تحليل حجاجي لمعلقة زهير بن أبي سلمى
(دراسة في تقنيات الحجاج)

Argumentative analysis of the Mu'allaqat of Zuhair Ibn Abi Salma (A study of argumentative techniques).

د. بوخشة خديجة*

تاريخ الإرسال: 2021/01/23	تاريخ القبول: 2021/04/24	تاريخ النشر: 2021/12/20

الملخص:

نحاول في هذه الورقة البحثية المقاربة بين الشعر العربي القديم ونظرية الحجاج البلاغي، وقد اخترنا معلقة زهير بن أبي سلمى للبحث في مجموع التقنيات الحجاجية التي اعتمدها الشاعر في خطابه قصد تحقيق الإقناع.

ويقتضي منهج الدراسة أن نخصص جانبا نظريا نشرح فيه أهم التقنيات الحجاجية كما حددها بيرلمان Perelman (الحجج شبه المنطقية، والحجج المؤسسة على بنية الواقع، والحجج المبنينة للواقع)، وجانبا تطبيقيا نقوم فيه بالتحليل الحجاجي لمعلقة زهير، فما التقنيات الحجاجية التي اعتمدها الشاعر في خطابه الشعري؟.

الكلمات المفتاحية: تقنيات، الحجاج، زهير بن أبي سلمى، بيرلمان Perelman

Abstract:

We try through this paper, to make an approach between the old Arab poetry and the rhetoric argumentative theory, we chose the *Mu'allaqat of Zuhair Ibn Abi Salma* to seek the argumentative techniques adopted by the poet in his speech in order to achieve persuasion.

The methodology of the study requires that we devote a theoretical part in which we explain the most important argumentative techniques as defined by **Perelman** (semi-logical arguments, fact-based arguments, and reality-based arguments), and a practical part in which we perform the

المؤلف المرسل: **بوخشة خديجة** khedidja.boukhecha@cu-relizane.dz

* أستاذة محاضرة –أ- قسم اللغة العربية وآدابها، معهد الآداب واللغات، جامعة أحمد زبانة، غليزان/ الجزائر

البريد الالكتروني: khedidja.boukhecha@cu-relizane.dz

argumentative analysis of Zuhair Mu'allaqat, so what are the argumentative techniques adopted by the poet it his poem?

Key words: Techniques, argumentation, Zuhair Ibn Abi Salma, Perelman

*** *** ***

مقدمة:

يهدف الخطاب الشعري إلى التأثير في المتلقي وإقناعه لاتخاذ موقف تجاه قضية معينة، أو لإحراز التأييد والدعم أو لتغيير وضع قائم، ولا يتحقق ذلك إلا وفق استراتيجية حجاجية للوصول إلى درجة الإذعان المفضي إلى العمل.

يعرف بيرلمان وتيتكا موضوع نظرية الحجاج بقولهما:" هو درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات، أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم"[1] وهذا المفهوم يربط بين تقنية الحجاج ووظيفته من خلال البحث في الحجاج وما يحتويه من حجج وطريقة انتظامها، وغاية المتكلم التأثيرية وكيفية استمالته للمتلقي.

سينطلق البحث أولا من شرح التقنيات الحجاجية عند بيرلمان وهي ثلاثة أنماط للحجج: الحجج شبه المنطقية، والحجج المؤسسة لبنية الواقع، والحجج المبنينة للواقع، ويندرج تحت كل نوع مجموعة من الأقسام، ثم ننتقل إلى معلقة زهير ونقوم بتحليلها تحليلا حجاجيا للكشف عن التقنيات الحجاجية التي وظفها الشاعر.

أولا- تقنيات الحجاج عند بيرلمان:

1/ الحجج شبه المنطقية :

تتصف هذه الحجج بكونها مشابهة للمنطقية؛ لأنها غير ملزمة، فإذا كانت البرهنة ملزمة فهي صائبة أو خاطئة، أما في الحجاج فيكون ذا درجات قد تكون قوية أو ضعيفة، يقول "**بيرلمان**"Perelman" عن هذه الحجج: «إنها حجج تدعي قدرا محددا من اليقين من جهة أنها تبدو شبيهة بالاستدلالات الشكلية المنطقية أو الرياضية، ومع ذلك فإن من يخضعها إلى التحليل ينتبه في وقت قصير إلى الاختلافات بين هذه الحجج والبراهين الشكلية»[2]، والحجج شبه المنطقية«تستمد قوتها في إثبات الموضوع انطلاقا من بعده العقلي، المستمد من المنطق والرياضيات»[3] وهذا يعني أن الحجج شبه المنطقية تستمد قوتها الإقناعية من مشابهتها لتلك الطرائق المنطقية فهي تستند إلى مبدأ منطقي؛

كالتطابق أو التعدية أو التناقض، وتتراكم الحجج الموافقة لتقويتها لتصبح شبيهة بالاستدلال المنطقي لكنها ليست حتمية برهانية؛ بل محتملة نسبية ففيها ما يثير الاعتراض.

1 1 الحجج شبه المنطقية التي تعتمد على البنى المنطقية:

1 1 1 التناقض وعدم الاتفاق: Incompatibilité

ويقصد بالتناقض contradiction «هو أن تكون هناك قضيتان 2 propositions مشكلتين في نطاق مشكلتين إحداهما نفي للأخرى ونقض لها ... في حين أن عدم الاتفاق أو التعارض بين ملفوظين يتمثل في وضع الملفوظين على محك الواقع والظروف أو المقام لاختيار إحدى الأطروحتين وإقصاء الأخرى فهي خاطئة»[4]، فقد يأتي المحتج بقضية ثم يأتي بنقيضها، حيث يلجأ إلى الدفاع عن أطروحته مبينا أنها تتعارض مع أخرى؛ وبالتالي يستحيل الجمع بينهما.

2-1-1 التماثل والحد في الحجاج :

قد يكون للكلمة نفسها تحديدات متنوعة، فتكون الحجة في تحديد وضبط المفهوم للمصطلح نفسه، ذلك أن «الألفاظ [أو المصطلحات] المرتبطة بعلاقة ما توجد في حال تفاعل دائم ليس فقط مع مجموعة من الألفاظ من نفس اللغة أو اللغات الأخرى التي يمكن أن ترتبط بالأولى، ولكن يمكن أن ترتبط مع مجموع التحديدات الممكنة الأخرى لنفس المصطلح، وهذه التفاعلات لا يمكن إلغاؤها؛ بل إنها أساسية على وجه العموم لكي يكون الحجاج فعالا»[5]. ويمكن أن يكون التحديد عبارة دورية كأن نقول (المال هو المال) ؛ فهذا التحديد يفتقد إلى حجة منطقية صارمة، لكن يفهم معناه حتى وإن تكرر اللفظ، فمعنى الثاني يحيل إلى معنى آخر غير اللفظ الأول، فـ«صيغة التماثل ليست إلا طريقة شكلية نتوخاها في تقويم شيء ما تقويما إيجابيا أو سلبيا بواسطة الحشو le pléonasme كقول القائل: حين أرى ما أرى أفكر في ما أفكر"... ففي هذا القول نجد اللفظ الثاني هو دائما هو الذي يحمل القيمة الدلالية شأن ما يحث في ظاهرة التكرار»[6].

فصيغة التماثل هي من قبيل تحصيل حاصل La tautologie وبعض هذه الصيغ القائمة على التماثل انتهت إلى أن تكون حكما أو مسلمات لا يمكن أن تكون لها دلالتها الحجاجية إلا في مقام بعينه فهذا المقام هو الذي يعطي لهذه العبارات دلالتها المخصوصة [7].

3-1-1 الحجة القائمة على العلاقة التبادلية: Arguments de réciprocité

تعتبر حجة التبادل Réciprocité حجة شبه منطقية؛ لأنها «إسناد للحكم ذاته إلى أمرين ندعي أنهما متماثلان والحال أننا لو أخضعناهما إلى الدراسة الدقيقة لانتهينا إلى فروق عديدة»[8]، فقد يماثل الشاعر بين شيئين وهما متباعدان في الحقيقة، فيجعلهما متطابقين، وتماثلهما ضروري لتطبيق قاعدة العدل، ومن أمثلتها السن بالسن والشر بالشر... وتتمثل حجة قاعدة العدل L'argument de règle de justice في«معاملة وضعيتين متماثلتين معاملة واحدة، ذلك أنّ تماثلهما يقتضي تطبيق قاعدة العدل وهي قاعدة تقتضي معاملة واحدة لكائنات أو وضعيات داخلة في مقولة واحدة»[9]، مثل حلال عليكم حرام علينا. أو ضع نفسك في مكاني...

2-1 الحجج شبه المنطقية التي تعتمد على العلاقات الرياضية :

من الحجج التي تعتمد على العلاقات الرياضية حجة التعدية Argument de transitivité.

1-2-1 **حجة التعدية :** وهي «خاصية صورية لبعض العلاقات التي تسمح بالانتقال من الإثبات بأنّ نفس العلاقة التي توجد بين طرفي أ و ب وبين ب و ج إلى الاستنتاج، بأنّ هناك نفس العلاقة بين طرفي أ و ج»[10]، وتقوم حجة التعدية على القياس إنها حجة «مؤسسة على قاعدة رياضية تتيح نقل الصفة من شخص إلى آخر بناء على القياس»[11]، مثل قولنا عدو صديقي عدويوضروب العلاقات التي تقوم على خاصية التعدية هي علاقات التساوي والتفوق supériorité والتضمن inclusion[12].

2-2-1 تقسيم الكل إلى أجزائه المكونة له Argument de division

وتسمى هذه الحجة كذلك بحجة التقسيمL'argument de partition وتقوم على«تفتيت مفهوم إلى مفاهيم متفرعة عنه قصد الحجاج»[13]؛ أي تقسيم الكل إلى أجزاء، وهي حجة شبه منطقية؛ لأنّ الجزء لا يعبر دائما عن الكل بصفة مطلقة، وتسمى هذه الحجة بالبرهان بالحدين وهو كما يعرفه "**بيرلمان**"Perelman «شكل من أشكال الحجج يتناول فرضيتين؛ ليستنتج أنه سواء وقع الاختيار على الأولى أو الثانية نصل إلى الفكرة نفسها أو الموقف ذاته وذلك لأحد الأسباب التالية: فإما لأنهما تقودان إلى النتيجة ذاتها،

وإما لأنهما تقودان إلى نتيجتين لهما نفس القيمة أو لأنهما يقودان للحالتين إلى عدم الاتفاق مع قاعدة نتقيد بها»[14]. يرتبط كل جزء من الأجزاء بقضية تتعلق بالكل من أجل الإقناع.

لكن ما شرط حجة التقسيم وما الغاية منها؟ يشترط في استخدام حجة التقسيم استخداما ناجحا «أن يكون تعداد الأجزاء شاملا Exhaustive يقول Quintilien في ذلك: إن نسقط من تعدادنا الأجزاء فرضية واحدة بهو صرحنا [الحجاجي] كله ونصبح ضحكة للجميع»[15]. أما الغاية من حجة التقسيم حسب **بيرلمان** Perelman فهي «البرهنة على وجود المجموع ومن ثمة تقوية الحضور Augment la présence بمعنى إشعار الغير بوجود الشيء موضوع التقسيم من خلال التصريح بوجود أجزائه»[16]، فالغاية الحجاجية للتعداد الشامل لأجزاء حجة التقسيم هو إبراز حضور الأشياء.

1-2-3 إدماج الجزء في الكل أو حجة الاشتمال L'argumentation par inclusion:

وهذا النوع من الحجج يسمى كذلك بحجة التضمن «فما يصدق على الكل يصدق على الأجزاء»[17] ؛ لذلك تكون قيمة الكل أهم من الجزء.

1-2-4 الحجج القائمة على الاحتمال L'argumentation par le probable

والاحتمالات هي حجج شبه منطقية، وهي أفكار متضمنة في حساب المحتمل النسبي فليس هناك أمر مطلق؛ بل في أغلب الحالات محتملا. ويبينها الرابط الحجاجي لو ، وأدوات الشرط.

2- **الحجج المؤسسة على بنية الواقع:** تقوم هذه الحجج على علاقات تربط بين الأشياء والعالم، وهذه العلاقات ليست منطقية؛ بل هي علاقة تفسير وتوضيح للوقائع والأحداث، وتندرج ضمن هذه الفئة من الحجج العلاقات الكنائية والمجازية المرسلة[18]؛ فعندما يقوم المتكلم بتفسير أحداث الواقع وتوضيحها تبدو أكثر إقناعا ويكون خطابه أقدر على التأثير في المتلقي، تربط الحجج المؤسسة على بنية الواقع بين «أحكام مسلَم بها وأحكام يسعى الخطاب إلى تأسيسها وتثبيتها وجعلها مقبولة مسلما بها، وذلك بجعل الأحكام المسلم بها والأحكام غير المسلَم بها عناصر تنتمي إلى كل واحد يجمع بينها، بحيث لا يمكن أن يسلم بأحدهما دون أن يسلَم بالآخر»[19]، ومن الحجج المؤسسة على بنية الواقع:

2-1-**التتابع:الحجة السببية والحجة التداولية:** وهي مجموعة من النتائج التي تحيل إلى علاقة سببية من خلال أحداث متتابعة؛ حيث تصبح النتيجة الأولى مقدمة ثانية

لنتيجة أخرى، التي تتحول بدورها إلى مقدمة ثالثة، مؤدية بهذا التتابع السببي إلى نتيجة كلية للحجة السببية. وقد تقوم الحجة السببية على التكهن بما سينجر عن الحدث من نتائج.

أما **الحجة التداولية** فهي«الحجة التي يحصل بها تقويم عمل ما أو حدث ما باعتبار نتائجه الإيجابية أو السلبية ومن هنا كان للحجة البراغماتية تأثير مباشر في توجيه السلوك»[20]، فإنها تظهر عند التشكيك في صحة أمر ما، وليس الهدف من الحجة التداولية تثمين حدث بالنظر إلى نتائجه بل وتوجيه السلوك أو الدفع للعمل .

2-2-**الغائية: حجة التبذير، حجة الاتجاه، حجة التجاوز:**

يقال بأن الغاية تبرر الوسيلة، ومن هنا تكون قيمة الشيء في الغاية التي يرمي إليها، وكل وسيلة أو سلوك ينهجه الإنسان تعتبر غايته حجة لتصرفاته، يقول "**أوليفي روبول** "Reboul: «تضطلع "الغائية" التي يستبعدها العلم بدور أساسي في الأحداث الإنسانية منها نستطيع أن تشتق حججا كثيرة تؤسس كلها على الفكرة القائلة بأن قيمة الشيء تتصل بالغاية التي يكون لها وسيلة، حججا لم تعد تعبيرا عن قولنا بسبب كذا وإنما من أجل كذا»[21].

أما **حجة التبذير** Argument de gaspillage فتتمثل حسب **بيرلمان** Perelman أنه:«بما أننا شرعنا في إنجاز هذا العمل وضحينا في سبيله بما لو أعرضنا عن تمامه لكان مضيعة للمال وللجهد فإنه علينا أن نواصل إنجازه»[22]، حيث تأتي حجة التبذير لإقناع شخص ما«بالعدول عن قرار التخلي عن عمل قطع فيه أشواطا مهمة لأن ذلك يُعدّ هدرا للوقت والمال في الآن نفسه»[23]، من هنا وجب مواصلة العمل وإتمامه.

وتظهر أهمية **حجة الاتجاه** Argument de direction في محاولة المتكلم أن يتحاشى حدوث أمر ليس لذاته، وإنما للنتيجة التي سيترتب عنها، يقول "**أوليفي روبول** Olévier Reboul «إن رفض أمر ما حتى وإن اعترفنا بأنه في ذاته أمر مقبول أو جيد؛ لأنه سيكون الوسيلة التي تقودنا إلى غاية لا نريدها»[24]. إن هذه الحجة تتمثل أساسا في التحذير من «مغبة سياسة المراحل التنازلية كقولنا أذا تنازلت هذه المرة وجب عليك أن تتنازل أكثر في المرة القادمة والله أعلم أين ستقف بك سياسة التنازل هذه؟ أو التحذير من مغبة

انتشار ظاهرة ما مما يسمى حجة الانتشار l'argument de la propagation أو حجة العدوى l'argument de contagion»[25].

ومن أنواع الحجج باعتبار الغاية **حجة التجاوز**Argument de dépassement وتتجه هذه الحجة نحو المستقبل فهي «تؤكد إمكانية السير دائما نحو نقطة أبعد في اتجاه ما دون أن نلمح للسير في ذاك الاتجاه حدا وذلك بفضل تزايد مطرد في قيمة ما»[26]، ومعنى هذا أنه من أجل بلوغ غاية معينة لا يهتم صاحبها بالعوائق والعوارض التي تواجهه، بل ينبغي عليه تجاوزها ابتغاء تحقيق الغاية التي يرمي إليها.

2-3-التعايش: حجة السلطة، حجة الشخص وأعماله:

تتعلق حجة التعايش بحجة الذات Argument de L'essence وتتمثل في« تفسير حدث أو موقف ما أو التنبؤ به انطلاقا من الذات التي يعبر عنها أو يجلها ويوضحها»[27]. فهي علاقة الذات بصفاتها أو الشخص بأفعاله.

وتقوم حجة الشخص وأعماله على «مبدأ ثبات الشخصية بحيث إن قامت بفعل معين أو اتخذت موقفا محددا، فلأنها عرفت بخصال معلومة منذ زمن بعيد»[28]، وبذلك يمكن لنا الاحتجاج لأمر ما اعتمادا على أن الشخص مسؤول عن أعماله وأن أفعاله ثابتة.

وعندما يعتمد الحجاج على السلطة؛ فإنه يعكس في الحقيقة حجاجين، وهذا ما أكده "**موريس ساشو**"Maurice Sachot ففي الحجاج «الأول يتساوى من يحتج، ومن يتلقى الحجاج في المكانة وفي الثاني تقام علاقة تراتبية بين الإثنين، في الأول تربط بين المتكلم والمتلقي علاقة ثقة متبادلة وبالتحديد من يحاول الإقناع، واستقلالية الآخر ويقدر قدرته على اكتشاف الحقيقة، وفي الثاني وعلى العكس من ذلك تربط بين الإثنين علاقة تبعية، فمن يتلقى الحجاج عليه أن يحترم ما يقوله باسم السلطة»[29] ، فالسلطة التي يستعملها المتكلم تعينه على دعم رأيه لتكمل حجاجه وتقوم بإثرائه.

وتتعدد حجة السلطة فقد تكون«"الإجماع" أو الرأي العام" أو العلماء" أو الفلاسفة " أو " الكهنوت" أو الأنبياء" وقد تكون غير شخصية impersonnelle مثل الفيزياء أو العقيدة أو الدين " أو الكتاب المقدس" وقد يعمد في الحجاج بالسلطة إلى ذكر أشخاص معينين بأسمائهم على أن تكون سلطة هؤلاء جميعا معترفا بها من قبل جمهور السامعين، في المجال الذي ذكرت فيه».[30]

وهناك وجه من وجوه حجة السلطة وهي سلطة الرمز Le symbole؛ والرمز يعبر عن انتماء الفرد إلى مجتمعه؛ فقد يستعمل الشاعر أسماء أسطورية تواتر ذكرها بين الناس لخدمة حجة معينة كأن يقال"أجود من حاتم"[31]... وغيرها.

3- الحجج المبنينة للو اقع:

إذا كانت الحجج المؤسسة على بنية الواقع تكتفي بالربط بين وقائع متعايشة أو متتابعة؛ فإن الحجج المبنينة للواقع تستند إلى الجمع بين أحداث وأشياء مترابطة مكانيا أو زمانيا أو رمزيا، حيث نستدل على شيء بآخر يرتبط به.[32]

3-1- الشاهد illustration: وهو من الحجج المبنينة للواقع؛ ويهدف إلى«تقوية حضور الحجة بجعل القاعدة المجردة ملموسة بواسطة الحالة الخاصة يستشهد بها عليها»[33]، فالاستشهاد صورة تدعم القاعدة وتوضحها، ويكون الشاهد في الربط بين المتفقات في الجنس، أما التشبيه فهو مقارنة بين المتباينات ويمكن للفكرة الخيالية أو الخرافية المجازية أن تضطلع بوظيفة إقناعية «عندما نجردها من سياقها التاريخي والأصلي، إنها في حد ذاتها قابلة لوصمة الكذب ولكنها حينما تسلك في شاهد ما تتغلب على فنائها لكي تكتسب شرعية جديدة بتحولها إلى البرهنة عليه بأية طريقة»[34].ومن هنا فإن الشاهد يدعم الحجة ويقويها.

يعمل الشاهد على تقوية الحجة وتأكيدها، إنه يعمل «على تحريك المخيلة وتجسيد الفكرة باستحضارها في صورة شاخصة لا تكمن الغاية منه فقطفي تعويض المجرد بالملموس... إنما تكمن أساسا في تقوية الفكرة وتأكيده حضورها في الذهن»[35]، فالشاهد يقوي درجة التصديق بفكرة ما أو قاعدة معلومة وتوضيحها.

ويكمن دور الشاهد في «إضفاء القبول على فكرة ما باللجوء إلى حدث قديم واقعي أو خرافي أو أسطوري أو منتم إلى التراث الأدبي أو حدث صناعي احتمالي أو خيالي».[36]

وعند استعمال الشاهد يجب على المتكلم والمستمع «أن يكون له معرفة سابقة بالشاهد المقصود، وقدرة على تصوره بيسر ودراية بوجود أثره في مجال التداول».[37]

2-3 المثال l'exemple : يكمن دور المثال في تأسيس القاعدة، ويؤتى بالمثال في الحالات التي «لا توجد فيها عادة مقدمات Des prémisses، إن المحاجة بواسطة المثل تقتضي

وجود بعض الخلافات في شأن القاعدة الخاصة التي جيء بالمثل لتكريسها»[38].و يستعمل المثال لتوضيح الفكرة وتقويتها.

-3-القدوة: وهي من الحجج التي تبنين الواقع، وتسمى كذلك النموذج «ومداره على كائن نموذج يصلح على صعيد السلوك لا لتأسيس قاعدة عامة أو دعمها فحسب، وإنما يصلح كذلك للحض على عمل ما اقتداء به ومحاكاة له ونسجا على منواله، وإن بطريقة غير موفقة تمام التوفيق. إن على الشخص القدوة أو المثال أن يسهر على تلميع صورته، ذلك أن انحرافا واحدا قد يستخدم تبريرا لعشرات الانحرافات»[39]. فأن تحث شخصا على الاقتداء بنموذج معين يحتم عليك أن تقتدي به أولا حتى لا تصبح محل سخرية.

3-4 المقارنة: وهي تقنية حجاجية إنها«عملية تجريبية منشدة إلى عملية بناء الواقع خاصة، وأن المقارنة حين تعقد بين طرفين لا تكون بالضرورة واقعية؛ بل قد تكون مبتدعة لا أساس لها إلا سياق النص وخيال المحتج»[40]، وقد تكون حجج المقارنة الواردة في الشعر حججا واقعية ترتبط بواقع المجتمع مستقاة من الوضع الراهن وتهدف إلى التغيير والتأثير في المتلقي.

3-5- التناسب: تظهر تقنية التناسب الحجاجية في كونه يتألف في بنيته العميقة من أربعة أطراف، وشرط التناسب هو«التأليف بين علاقتين وتتحقق كل علاقة بين شيئين منتميين إلى جنس غير جنس الطرف المقابل؛ أي أن الموضوع والشبيه ينتميان إلى جنسين مختلفين»[41]. فحجتا الشاهد والتناسب تجمعان بين أربعة أطراف لكن إذا كانت حجة التناسب تؤلف بين جنسين مختلفين فإن حجة الشاهد تؤلف بين المتفقات في الجنس.

ثانيا - تحليل حجاجي لمعلقة زهير(دراسة في تقنيات الحجاج):

ابتدأ **زهير بن أبي سلمى** (ت 14 قبل الهجرة و608م) معلقته بالطلل، ووصف معاناته قصد معرفة المكان والتحقق منه،(من البيت الأول01 إلى البيت السادس 06) وأعقب ذلك بالغزل واصفا سير الظعائن وثيابهن المنشورة على الهوادج،(من البيت السابع7 إلى البيت الخامس عشر 15) لينتقل إلى مدح "**هرم بن سنان والحارث بن عوف**" نظرا لسعيهما الحثيث للصلح بين قبيلتي عبس وذبيان -إثر حرب داحس والغبراء التي دامت أربعين سنة- و«تحملهما ديات القتلى التي بلغت زهاء ثلاثة آلاف بعير»[42]، كما وصف **زهير** الحرب وذكر بمآسيها وصور بشاعتها مزهدا الناس في سفك الدماء، واصفا مناظر العذاب والخراب

وأهوال الموت، ثم عمد إلى بث الحكمة وإرساء الأمثال، والواقع أن موضوع المعلقة«على ما يبدو فيه من حكمة وتأمل في الكون بأن الباعث الأول على قولها يمثل في عادات عربية قديمة وقد ظلت قائمة إلى يومنا هذا، وهي تنظيم مسابقات بين الخيول... فلولا سباق تينك الفرسين لما وقعت حرب بين القبيلتين»[43].

ورغم هذا الانتقال بين الأغراض الشعرية من الوقوف على الأطلال إلى الغزل ثم المدح فالوصف إلى الحكمة إلا أنها تصب في مقصدية واحدة فهي«تتحرك بقصد إلى الممدوحين الذين هما هدف القصيدة وموضوعها الأساس، وهي حلم يتمثل فيه صراع الرغبة والواقع، فمن القفر والخواء في الطلل إلى نبع ماء صاف؛ حيث تبدأ الحياة ويبدأ معها الاستقرار»[44]، ففي البداية يقف الشاعر على الأطلال ليربطها بالفناء مجسدا خوف الإنسان من هروب الأشياء الجميلة وإدبارها السريع بسبب الحرب التي تنتج هذا الخوف أما أسباب استمرار النعيم فهو السلم الذي ينتج الطمأنينة؛ حيث يربط بين بهجة الرحلة ورخاء السلم. فحجاجية الشاعر تتمركز في محوري السلم والحرب قصد ترغيب المتلقي واستحسانه للسلم وتثبيته والابتعاد عن كل ما يجرُ إلى الحرب المذمومة.

وصف الشاعر المنازل والأطلال القديمة مستوقفا متسائلا عن حالها الذي آلت إليه بعد الحرب، وقد كانت من قبل موطنا لحبيبته، وبدأ الشاعر باستعارة حجاجية في قوله: [45]

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم

فهو لم يعرف منازل الحبيبة "أم أوفى" لبعد عهده بالدمنة من شدة تغيرها فقد ران عليها رماد الحرب، فشبهها بالإنسان الذي لم يتكلم حتى يعرف عن نفسه، وهي **حجة مبنينة للو اقع** وهي حجة **تناسب** تربط بين المختلفات في الجنس تتألف من أربعة أطراف لتجمع بين (الإنسان و صمته)من جهة و(الدمنة وهدوئها) من جهة أخرى، فالموضوع والشبيه (الإنسان والدمنة) ينتميان إلى جنسين مختلفين لكنهما يتشابهان في الوضعية نفسها. ثم يوظف الشاعر حجة **الشاهد** في قوله[46]:

ودارلها بالرقمتين كأنها مراجيع وشم في نواشر معصم

حيث ربط بين رسوم الدار عند تجديد السيول إياها بكشف التراب عنها والوشم المجدد في المعصم[47]. وهنا حجة **الشاهد** لأن الشاعر ربط بين المتفقات في الجنس (بين الرسم والوشم).

ولقد تمكن الشاعر من معرفة دار **أم أوفى** عبر ربط كل جزء من الأجزاء بقضية تتعلق بالكل وهي **حجة شبه منطقية "حجة تقسيم** الكل إلى أجزائه المكونة له" فقال:[48]

وقفت بها من بعد عشرين حجة فلأيا عرفت الدار بعد توهم

أثافي سفعا في معرس مرجل ونؤيا كجذم الحوض لم يتثلم

فبعد مضي عشرين عاما وبعد جهد ومعاناة تعرف الشاعر على الدار بدلالة شيئين عليها (ويمثلان جزئين لمعرفة الكل –الدار-) وهما:

1-حجارة سوداء تنصب عليها القدر الكبيرة.

2-النؤي أو الساقية التي كانت حول منزل **أم أوفى** لدى هطول المطر.

ونتيجة معرفته للدار دعا لها مجازا قاصدا أصحاب الدار الظعائن الراحلين "وفيهم أم أوفى" دعا لها بطيب العيش والسلم، وهذه النتيجة يوضحها الرابط الحجاجي "فلما " حين يقول:[49]

فلما عرفت الدار قلت لربعها: ألا انعم صباحا أيها الربع واسلم

وهذا ما يبرر انتقال الشاعر إلى وصف الوجد والصبابة التي ألحت عليه حتى ظن المحال لفرط ولهه حقيقة متخيلا نساء في هوادج على إبل، وقد وظف الشاعر في وصفه لهن بتقنية **الشاهد** الحجاجية قائلا:[50]

علون بأنماط عتاق وكلة وراد حواشيها مشاكهة الدم

حيث يصف الشاعر ثيابهن ذات الستر الرقيق التي ألقينها على الهوادج وصف تلك الثياب الوراد بأنها حمر الحواشي مشبها ألوانها بالدم، فقد ربط بين المتفقات في الجنس بين شيئين (الثياب / والدم) ولونين(الوراد والحمر).

ويقول:[51]

بكرن بكورا واستحرن بسحرة فهن ووادي الرس كاليد للفم

فكن يقصدن هذا الوادي ولا يخطئنه كما لا يجوز لليد القاصدة للفم. فجاء هذا التشبيه **حجة مثال** توضح الفكرة وتقويها. كما تتبع الشاعر محاسنهن وسمات جمالهن

فشبه فتات العهن (قطع الصوف التي زينت به الهوادج) بحب الفنا (وهو شجر له حب أحمر) وتابع الشاعر سرده واصفا إقامتهن قرب مورد الماء.

وحين ينتقل الشاعر إلى الممدوحين يوظف حججا و **اقعية** فقد كان يجيد المدح ويتجنب الكذب فلا يصطنع مديحا مبالغا فيه؛ بل يصور خصال الرجلين بالمثل الخلقية العليا[52] ، يقول:[53]

يمينا لنعم السيدان وجدتما على كل حال من سحيل ومبرم
تداركتما عبسا وذبيان بعدما تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم
وقد قلتما: إن ندرك السلم واسعا بمال ومعروف من القول نسلم

فكانت الحجج الموظفة **حجة الشخص وأعماله** (يمينا لنعم السيدان... تداركتما عبسا وذبيان..وقد قلتما إن ندرك السلم بمال ومعروف من القول نسلم...)يريد الشاعر من المتلقي (قبيلتي عبس وذبيان) الاقتداء **بالنموذج** –الممدوحين- ودعوتهما إلى السلم بحجة الشخص وأعماله (السيدان هرم والحارث) وهو مبدأ ثبات الشخصية فخصالهما ثابتة، وهما استوفيا خصال الشرف في الضعف والقوة فعرفا بذلك منذ زمن، فقد أتما الصلح بين عبس وذبيان، وتحملا أعباء ديات القتلى، وتداركا القبيلتين بعدما أفنى القتال رجالهما، موظفا كذلك **حجة المثال** (دقوا بينهم عطر منشم)[54]، فقد استعمل سلطة الرمز فاسم "منشم" تواتر ذكره بين الناس وظفه الشاعر ليخدم حجته، فماثل الشاعر بين القبيلتين بعد إتيان القتال على آخرهم كما أتى على آخر المتعطرين بعطر منشم"، واتفق الممدوحان على إتمام الصلح ببذل المال وإسداء المعروف من الخير ليسلموا من تفاني العشائر، وهنا تظهر **حجة التبذير** فقد ضحيا في سبيل السلم والصلح ببذل المال فلابد لهما أن يكملا الصلح، فتحققت النتيجة المرجوة حيث ظفرا بالصلح وأصبحت القبيلتان بمعزل عن إراقة الدماء.فيقول:[55]

فأصبحتما منها على خير موطن بعيدين فيها من عقوق ومأثم
عظيمين في عليا معد هديتما ومن يستبح كنزا من المجد يعظم

ونظرا لكونهما عظيمين في الرتب العليا من الشرف والمجد والكرم يصلحان لكي يكونا **قدوة و أنموذجا –حجة القدوة أو الأنموذج**- للمتلقي يقتدي بها فمن وجد كنزا من المجد مباحا واستأصله عظم أمره بين الكرام،

وفي الأبيات التي تليها وظف الشاعر حجج **التجاوز**؛ حيث يتجاوز صاحبها كل العوارض والعوائق التي تواجهه ليحقق مبتغاه يقول الشاعر:[56]

تعفى الكلوم بالمئين فأصبحت ينجمها من ليس فيها بمجرم

ينجمها قوم لقوم غرامة ولم يهريقوا بينهم ملء محجم

فأصبح يجري فيهم من تلادكم مغانم شتى من إفال مزنم

ألا أبلغ الأحلاف عني رسالة وذبيان هل أقسمتم كل مقسم

فقد ضمن الممدوحان إعطاء الديات بالإبل ونفائس الأموال القديمة والموروثة، متجاوزين كل العوارض لهذا على القبيلتين أن يتحرجوا من الحنث ونقض العهد فقد أقسموا على إبرام حبل الصلح.

كما يوظف الشاعر **حجة السلطة** -المؤسسة على بنية الواقع- المرتبطة بمعتقد ديني وهو إيمانه بالبعث فقال:[57]

فلا تكتمن الله ما في نفوسكم ليخفى ومهما يكتم الله يعلم

يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر ليوم الحساب أو يعجل فينقم

فينهى الشاعر الأحلاف الذين أقسموا على إبرام الصلح عن إضمار الغدر وإخفائه، والله لا يخفى عليه شيء من ضمائر العباد. فقام بترهيبهم بسلطة دينية.

كما يوظف الشاعر **حجة شبه منطقية** حينما يذكرهم بالحرب ونتائجها المذمومة وهي **حجة التماثل والحد** في قوله(وما الحرب إلا ما علمتم وذقتم) وكأنه يقول الحرب هي الحرب التي جربتموها وذقتموها سنوات عديدة إذن اجتنبوها.. ثم يقول:[58]

متى تبعثوها تبعثوها ذميمة وتضر إذا ضريتموها فتضرم

فتعرككم عرك الرحى بثفالها وتلقح كشافا ثم تنتج فتتئم

فتنتج لكم غلمان أشأم كلهم كأحمر عاد ثم ترضع فتفطم

موظفا **حجج المثال** مشبها الحرب بالنار في الاشتعال والإضرام، ثم بالرحى التي تطحن كل شيء حتى الخرقة التي يقع عليها الطحين، وماثل بين الحرب والرحى في الإفناء، كما ماثل بين الحرب والناقة التي تلقح في السنة مرتين وتلد توأمين؛ مثل صنوف الشر المتولدة من الحروب.

ثم وظف **شاهدا** تاريخيا كعنصر ترهيبي من الحرب بشؤم أحمر ثمود الذي عقر ناقة صالح عليه السلام، فأنزلت فعلته الهلاك بقومه كشاهد على فظاعة الحرب ليقنعهم بالاعتصام بحبل الصلح وزجرهم عن الغدر بإيقاد نار الحرب. والملاحظ أن هذه الحجج ممتزجة **بالحجة السببية التتابعية** فنتائج الحرب أحداث متتابعة تحيل كلها إلى علاقة سببية بين الأسباب والنتائج فكأنه يريد أن يقول: إذا أوقدتم نار الحرب ذممتم ومتى أثرتموها ثارت، ونتائجها كلها شرور وشؤم فهي تؤدي للفناء وتتولد عنها مضار يصعب إيقافها...

واستعان الشاعر بحجج الغائية إثر حديثه عن نية **حصين بن ضمضم** في قوله:[59]

لعمري لنعم الحي جر عليهم ... بما لا يؤاتيهم حصين بن ضمضم
وكان طوى كشحا على مستكنة ... فلا هو أبداها ولم يتقدم
وقال سأقضي حاجتي ثم أتقي ... عدوي بألف من ورائي ملجم
فشد فلم يفزع بيوتا كثيرة ... لدى حيث ألقت رحلها أم قشعم
لدى أسد شاكي السلاح مقذف ... له لبد أظفاره لم تقلم
جريء متى يظلم يعاقب بظلمه ... سريعا وإلا يبد بالظلم يظلم

فتحدث الشاعر عن **غاية** حصين بن ضمضم اللئيمة الذي أضمر في نفسه حقدا ولم يظهره لأحد قبل إمكانه الفرصة، فثأر لأخيه من عبس فقتل أحد رجالهم ليضرم نار الحرب، فكانت الغاية لئيمة والوسيلة أشد لؤما؛ غير أن الأمر استقر بين القبيلتين بتقديم الدية، كما تظهر **حجة الغاية** كذلك في السلم والصلح ووسيلته الديات المدفوعة مقابل القتلى فكانت الإبل وسيلة لتحقيق السلم من هنا كانت الوسيلة مشروعة لتحقيق غاية نبيلة.

وتظهر **حجة التعدية** المتضمنة في القول(إذا كان أ يؤدي إلى ب وب يؤدي إلى ج إذن ثمة علاقة بين أ و ج) هي علاقة شبه منطقية؛ فإذا كنتم قد كشفتم نية حصين المتمثلة في نقض العهد؛ وقد تسبب في إشعال فتيل الحرب إذن عليكم بالابتعاد عما تكنون في أنفسكم لمعرفتكم بمضار الحرب. ويوظف الشاعر تقنية **التبادل** الحجاجية المبنية على قاعدة العدل في شرحه لقيمة الشجاعة **"جريء متى يظلم يعاقب بظلمه"** أي معاقبة الظالم بالظلم وهذا صحيح، ولكنه إن هو لم يظلم بدأهم بالظلم لعزة نفسه، وهذا ليس

مفهوم الشجاعة؛ فهي ليست ملاقاة الموت وكأنها غاية في حد ذاتها، كما أنها ليست بإضمار الغدر ولا بنقض العهد؛ بل الالتزام به وتحقيق السلم.

أضاف الشاعر **حجج المثال** حينما ماثل بين إيقاف الحرب مدة معلومة كما ترعى الإبل مدة معلومة ثم عاودوا الوقائع كما تورد الإبل بعد الرعي فالحرب بمنزلة الغمار (الماء الوفير) لكنها تنشق عنها باستعمال السلاح وسفك الدماء يقول:[60]

رعوا ظمأهم حتى إذا تم أوردوا غمارا تفرى بالسلاح وبالدم

فقضوا منايا بينهم ثم أصدروا إلى كلإ مستــوبل متوخم

فجعل اعتزامهم على الحرب ثانية والاستعداد لها بمنزلة كلإ وبيل وخيم؛ أي جعل استعدادهم للحرب أولا وخوضهم غمراتها وإقلاعهم عنها زمانا وخوضهم إياها ثانية بمنزلة رعي الإبل أولا وإيرادها وإصدارها ثانية.[61]

يختم الشاعر معلقته بتأملات تدور حول الحياة والموت، من تجربة الشاعر لمعايشته للحرب، وحكما أخلاقية تدعو إلى السلم ابتغاء وقف سفك الدماء. فيورد سبب سأمه لبلوغه سن الثمانين؛ وفي الوقت نفسه يكون طول عمره دليل على تجربته في الحياة ونظرته الثاقبة؛ فهو يعلم أحداث اليوم والأمس وهو صادق كونه لا يدعي معرفة الغيب ولهذا عليهم أن يمتثلوا لنصائحه ويقتنعوا بآرائه فيلتزموا بالسلم والصلح ويبتعدوا عما يسبب الحرب؛ حيث يقول:[62]

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ثمانين حولا لا أبالك يسأم

وأعلم ما في اليوم والأمس قبله ولكنني عن علم ما في غد عم

موظفا **حجة شبه منطقية وهي حجة الاشتمال** فما يصدق على الكل يصدق على الجزء في قوله:[63]

رأيت المنايا خبط عشواء من تصب تمته ومن تخطئ يعمر فيهرم

فالموت يلحق جميع الناس دون أن يغفل أحدا، ماثل الشاعر بين الموت والناقة التي لا تبصر ليلا يمكن أن تطأ سبعا أو حية ، فالموت كذلك يصيب الناس على غير بصيرة ومن أخطأه يبلغ الهرم.وفي قوله :[64]

ومن هاب أسباب المنايا ينلنه وإن يرق أسباب السماء بسلم

ففي صدر البيت حجة **اشتمال** وهي أن المنية تنال جميع الناس، وفي عجز البيت **حجة احتمال** فلا يجدي الخوف ولا الهيبة شيئا وحتى لو رام الصعود إلى السماء بسلم فرارا من الموت نالته. وكلا الحجتين شبيهتين بالمنطقية قائمتين على البنى الرياضية.

يقول الشاعر موظفا **حجة التناقض شبه المنطقية** :[65]

ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله على قومه يستغن عنه ويذمم

فصاحب الفضل لا يجب عليه أن يبخل بفضله على قومه؛ لأن ذلك ينقص من قيمته فيقابله قومه بالذم، فإذا كان ذا فضل ≠ وبخل فهذا تعارض وتناقض وعدم اتفاق اعتمدها الشاعر قصد إقصاء القضية الخاطئة (البخل) لاستحالة الجمع بينهما.

وتظهر تقنية **التناقض** الحجاجية في قوله:[66]

ومن يجعل المعروف في غير أهله يكن حمده ذما عليه ويندم

فقد جمع بين متناقضين (يكن حمده ذما) فجعل من أحسن إلى من لم يكن أهلا للإحسان كان حمده ذما وندم المحسن الواضع إحسانه في غير موضعه.

كما وظف الشاعر تقنيه التناقض الحجاجية في قوله:[67]

ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

فحسب الشاعر(من لا يظلم الناس يظلم) فمن كف عن ظلم الناس ظلمه الناس فنتساءل هنا هل يريد الشاعر من الإنسان أن يبدأ بالظلم حتى لا يظلم؟ فهذا تناقض قد لا يوافقه عليه المتلقي.

كما وظف الشاعر حجة شبه منطقية هي تقنية **التبادلية**:[68]

ومن يغترب يحسب عدوا صديقه ومن لم يكرم نفسه لم يكرم

وهذه التقنية تظهر في عجز البيت قائمة على قاعدة العدل، فمن لا يكرم نفسه بتجنبه للدنايا فمن العدل أن لا يكرمه الناس.

زهير الحكيم العاقل الرزين الثابت لا يعتبر الشجاعة في طعن الرجال والمشاركة في الحروب؛ بل يشنع بها ويمجد شجاعة النفوس ورجاحة العقول فيقول:[69]

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق إلا صورة اللحم والدم

فالإنسان الشجاع بلسانه وعقله شجاع بأصغريه لسانه وجنانه لا بيديه ورجليه.

4. خاتمة:

أسهمت الحكمة إسهاما مبدعا في إنتاج نص المعلقة الزهيرية، فارتقى الكلام من عاديته المتاحة لجميع البشر إلى فنيته المتفردة لتخدم استراتيجية القول الحجاجية، فأكثر من استعمال الحجج شبه المنطقية خاصة التبادلية والتناقض والتماثل في الحكم.. فظهر زهير بمظهر الحكيم النصوح الرزين، راجح العقل مستندا إلى معرفته الواسعة بالحياة وتجربته الذاتية، ليبرر مقاصده من أفكار وأقوال بالغة التأثير قادرة على الإقناع والتوضيح والإفهام، واستند إلى حجج الواقع في الطلل والغزل والمدح كالشاهد والمثال والأنموذج (القدوة)....

والواقع أن العثور على حجج نقية أمر نادر؛ حيث كثيرا ما تختلط حجة القدوة أو الأنموذج بحجة الشخص وأعماله فتتضمن حجة المثال دائما نوعا من المقارنة وتمتزج بحجة التناسب وهي في حد ذاتها سلطة واقعية ونموذجية، وهذا ما اتضح جليا في تحليل أبيات المعلقة.

❊❊❊ ❊❊❊ ❊❊❊

الهوماش:

1عبد الله صولة: في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات. ، ميسكيلياني للنشر المغرب ط1، 2011. ص13.

2 سامية الدريدي : الحجاج في الشعر العربي القديم ، عالم الكتب الحديث، ط1، أربد عمان الأردن 1428-2008 ص 191 .

3 محمد سالم محمد الأمين الطلبة: الحجاج في البلاغة المعاصرة، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط 1،2008 ص128.

4 عبد الله صولة : في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات،ط1، ميسكيلياني للنشر المغرب، 2011. ص42-43.

5 محمد الولي : الاستعارة في محطات يونانية عربية وغربية ،ط1 ، دار الأمان، الرباط ، 1426هـ-2005م. ص 378 .

6 عبد الله صولة : في نظرية الحجاج ، دراسات وتطبيقات ص45.

7 نفسه، ص45.

8 سامية الدريدي : الحجاج في الشعر العربي القديم، ص 201 .

9عبد العزيز لحويدق: الأسس النظرية لبناء شبكات قرائية للنصوص الحجاجية ضمن كتاب مفهومه ومجالاته دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، الجزء3 الحجاج وحوار التخصصات عالم الكتب الحديث، إربد الأردن 2010 ص358.

10 محمد الولي : الاستعارة في محطات يونانية عربية وغربية، ص 379 .

11 عبد العزيز لحويدق: الأسس النظرية لبناء شبكات قرائية للنصوص الحجاجية ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته الجزء الثالث الحجاج وحوار التخصصات ص357.

12 ينظر عبد الله صولة: في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات، ص46.

13عبد العزيز لحويدق: الأسس النظرية لبناء شبكات قرائية للنصوص الحجاجية ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته الجزء الثالث ص357.

14 سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم، ص 209 .

15عبد الله صولة : في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات ص48.

16 نفسه، ص48.

17 محمد الولي : الاستعارة في محطات يونانية عربية وغربية، ص 380 .

18 ينظر، محمد الولي، الاستعارة في محطات يونانية عربية وغربية، ص385.

19 عبد الله صولة: في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات ص49.

20 نفسه، ص50.

21 سامية الدريدي: الحجاج في الشعر العربي القديم، ص221.

22عبد الله صولة: في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات، ص50.

23 عبد العزيز لحويدق: الأسس النظرية لبناء شبكات قرائية للنصوص الحجاجية ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته الجزء الثالث ص358.

24 سامية الدريدي:الحجاج في الشعر العربي القديم، ص 221.

25عبد الله صولة: في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات، ص50-51.

26 سامية الدريدي : الحجاج في الشعر العربي القديم، ص226.

27 نفسه ص228.

28 نفسه ص224.

29 نفسه، ص235.

30 عبد الله صولة : في نظرية الحجاج، دراسات وتطبيقات، ص53.

31 أبو الفضل الميداني: مجمع الأمثال، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ج1، ط2- مطبعة السعادة، مصر، 1959م.ص279.

32 ينظر محمد الولي، الاستعارة في محطات يونانية عربية وغربية ،ص399.

33 عبد الله صولة في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات ص55.

34 محمد الولي : مفاهيم بلاغية، الكناية والشاهد والتشبيه والاستعارة والتمثيل والأسطورة، مجلة علامات، العدد17، ص93.

35إبراهيم عبد المنعم إبراهيم، بلاغة الحجاج في الشعر العربي شعر ابن الرومي نموذجا، ط1، مكتبة الآداب القاهرة، 2007. ص143.

36 محمد الولي: الاستعارة في محطات يونانية عربية وغربية، ص401.

37 طه عبد الرحمن: في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، ط4، المركز الثقافي العربي، 2010.ص111.

38 عبد الله صولة : في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات ص540

39 نفسه، ص،55-56.

40 سامية الدريدي: الحجاج في الشعر العربي القديم، ص248.

41 محمد الولي: الاستعارة في محطات يونانية عربية وغربية، 432.

42 عبد الملك مرتاض : المعلقات السبع مقاربة سيمائية/أنثروبولوجية لنصوصها، منشورات إتحاد الكتاب العرب 1998. ص31.

43 نفسه والصفحة نفسها.

44 عمر محمد طالب: عزف على وتر النص الشعري دراسة في تحليل النصوص الأدبية الشعرية ، اتحاد الكتاب العرب، دمشق،2000،ص49

45 زهير بن أبي سلمى: الديوان اعتنى به وشرحه حمدو طماس، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ، 1426هـ-2005م، ص64.

46نفسه ص65.

47 ينظر، شرح المعلقات السبع ص62

48 الديوان ص65.

49 نفسه والصفحة نفسها

50 نفسه ص66.

51 نفسه والصفحة نفسها.

52روى الأصمعي أن عمر ﷺ قال لولد هرم أنشدني مدح زهير أباك فانشده فقال عمر: إنه كان ليحسن القول فيكم، فقال ونحن والله إن كنا لنحسن له العطاء، فقال ذهب ما أعطيتموه وبقي ما أعطاكم، قال

وبلغني أن هرم بن سنان كان قد حلف أن لا يمدحه زهير إلا أعطاه ولا يسأله إلا أعطاه، ولا يسلم عليه إلا أعطاه... فاستحيا زهير مما كان يقبل منه فكان إذا رآه في ملأ قال انعموا صباحا غير هرم وخيركم استثنيت" ينظر أحمد الأمين الشنقيطي: المعلقات العشر وأخبار شعرائها ، دار النصر للطباعة والنشر ص21-22.

53الديوان: ص66-67.

54 استعمل الشاعر المثل عطر منشم" قيل إنه اسم امرأة اشترى قوم منها العطر وتعاقدوا وتحالفوا وجعلوا آية الحلف غمسهم الأيدي في ذلك العطر فقاتلوا العدو فقتلوا عن آخرهم فتطير العرب بعطر منشم وسير به المثل. وقيل بل كان عطارا يشترى منه ما يحنط به الموتى فسار المثل بعطره. ينظر أحمد بن الحسين الزوزني شرح المعلقات السبع ص67.

55 الديوان ص67.

56 نفسه والصفحة نفسها.

57 نفسه ص68.

58 نفسه والصفحة نفسها.

59 الديوان ص68.

60 نفسه ص69.

61 ينظر أحمد الحسين الزوزني: شرح المعلقات السبع ص72

62 الديوان ص70.

63 نفسه والصفحة نفسها.

64نفسه والصفحة نفسها.

65نفسه والصفحة نفسها.

66 نفسه والصفحة نفسها.

67نفسه والصفحة نفسها.

68نفسه والصفحة نفسها.

69 الديوان ص71.